اذ ذاك فوق الافق لانها غربت الساعة ٦ والدقيقة ٢٦ اي بعد طلوع القمر بثماني دقائق فظهر قرصهُ بتمامهِ والشمس اعلى من الافق بما يعدل قطرها مرتين . وهو منظر مستغرب في الظاهر ولكن الحقيقة ان القمر رؤي قبل طلوعهِ والشمس بقيت مرئيةً بعد غيابها بسبب انكسار النور الذي تقدم ذكرهُ وهو يكون في الافق نحو نصف درجة او ٣٣ دقيقة فنرى الشمس قبل طلوعها بنحو دقيقتين من الزمن وكذلك بعد غروبها لا تزال منظورة نحو دقيقتين . واما سائر اوقات الخسوف فكانت على ما يأتي

	د	س
المماسة الاولى للظل	٠٠	٧
ابتدآء الخسوف الكلي	١٠	٨
وسط الخسوف	٥٣	٨
انتهآء الخسوف الكلي	٣٥	٩
آخر ممارسة الظل	٤٥	١٠
آخر مماسة الظليل	٥٥	١١

فريد البرباري

البطريرك بطرس الرابع

في الرابع والعشرين من هذا الشهر رُزئت طائفة الروم الكاثوليك بل رُزئ الوطن السوريّ والمصريّ بفقد الحبر الكبير والعَلَم الشهير المثلَّث الرحمات السيد بطرس الجريجيري بطريرك انطاكية والاسكندرية واورشليم توفاهُ الله اليهِ في مدينة بيروت غبّ مرضٍ طالت ايامهُ وبرّحت آلامهُ فكان فقدهُ رزءًا صُدِع به مفرق الانسانية وثُلم ركن الوطنية وهِيض جناح العلوم والآداب وتلجلج لسان الفصاحة والخطاب فلا بدع اذا

انحنت اسفاً عليهِ اعواد المنابر　　وخُضِبت وجوه الصُحُف بدموع المحابر
وعُدَّ فقدهُ خَلّةً في الوطن لا تُسَدّ　　ورُزءًا بواحدٍ لا تُغني عنهُ كثرة العدد
فرحمهُ الله رحمةً تكافئ جزيل احسانه　　وأفآء عليهِ ظلال عفوهِ ورضوانهِ

اما ترجمتهُ فقد وُلد رحمهُ الله في مدينة زحلة من جبل لبنان سنة ١٨٤١ وبها نشأ وتأدب ولما بلغ الحادية والعشرين من عمرهِ انتظم في سلك الاكليريكية وتقلب بعد ذلك في خدمة الدين والعلم فقضى صدرًا من ايامه في المدارس الكبرى ما بين

تهذيبٍ وارشاد ثم سافر الى اوربا فأتم دروسهُ الدينية والفلسفية في مدرسة بلوا من فرنسا وعاد بعد ذلك الى سوريا فأنشأ فيها عدة مدارس في نواحي زحلة وما يتبعها من بلاد البقاع وفي سنة ١٨٨٦ قُلّد مطرانية بانياس فلبث فيها اثنتي عشرة سنة حسنت فيها آثارهُ وبنى فيها كنيسة فخيمة على اسم القديس بطرس وأنشأ كثيرًا من المدارس وكانت جملة ما أنشأهُ فيها وفي نواحي زحلة تزيد على اربعين مدرسة للذكور والاناث منها المدرسة الاسقفية في زحلة وثلاث مدارس كبيرة في حاصبيّا وراشيّا والجُدَيّدة ومدرسة زراعية للايتام في مرج عيون عزَّزها بالاوقاف وهي لا تزال عامرةً الى اليوم . وفي سنة ١٨٩٨ وقع عليهِ الانتخاب لتولي المقام البطريركي فنهض باعباء هذا المنصب الخطير اتمّ نهوض وكان اول ما شرع فيهِ تأسيس كنيسة في القاهرة ومدرسة في طنطا وكان ينوي ان ينشئ مدرسة في القاهرة كالمدرسة البطريركية في بيروت فعاجلهُ امر الله دون ما نوى وبقيت تلك العزائم من ودائع القدر الى ان يقيض الله لهُ خلفًا يضطلع بتلك الاعمال وينعش من بعدهِ عاثر الآمال

وكان رحمهُ الله رجلاً جسورًا عالي الهمة رحيب الصدر بصيرا بسياسة العصر قيّمًا على مصالح الرعية وكان من مصاقع الخطباء حادّ الذهن فياض القريحة بليل المنطق وله الخُطب الرنانة في بعض كنائس فرنسا وغيرها على رؤوس الآلاف من كبرآئها واعيانها . ومما انفرد بهِ واستحق لاجلهِ جميل الذكر وطيب الثناء انهُ كان اول رئيس ديني في هذه البلاد خطب في الحضّ على نبذ التعصب والدعوة الى التقرب واجتماع الكلمة فادنى بين القلوب المتباعدة وألّف بين النفوس المتنافرة وازال كثيرًا من ذلك الصدى القديم ولو طالت مدتهُ لقلع معظم تلك الجراثيم من البلاد ونفخ فيها روحًا جديدًا

وعلى الجملة فقد فقدت بهِ البلاد ركنًا من اعظم اركان الانسانية وداعيًا من

اكبر دعاة الاصلاح ولما كان تأبينهُ فرضًا على كل من عرف منزلتهُ ورثآؤهُ دَينًا على مَن قدَر الرزء فيهِ قدرهُ لم نجد بدًّا من حمل القريحة الخامدة على وفآء هذه الذمة فأملَت الابيات الآتية نثبتها في هذا الموضع وان كانت دون ما يستحقّهُ رحمهُ الله وجزاهُ افضل ما جزى بهِ المحسنين

خاننا فيك حادث الايامِ ... فاحتكمنا الى الدموع السجامِ
تلك اوفى في النازلات وان لم ... نكُ اشفى للوعةٍ واُوامِ
وقليلٌ من بعد مصرعك الدمع ... ولو سال من جفون الغمامِ
ولعمري ليس البكآء بمغنٍ ... من فواتٍ قد عُدَّ في الاحلامِ
انما تلك سُنّةٌ للمآقي ... سنَّها العجز في الخطوب العظامِ
جَلَّ خطبٌ نفرُّ منهُ لخطبٍ ... وسقامٌ نطبُّهُ بسقامِ
قدَرٌ انفعُ السلاحَين فيهِ ال ... صبرُ واليأسُ غاية الإقدامِ
ان للدهر في الحوادث شأناً ... غيرَ شأن البكآء والإبتسامِ
والشقا فيهِ والسعادة من احوا ... ل هذي النفوس والاجسامِ
والردى كالوجود ما فيهِ للمر ... ءِ اختيارٌ ولم يكن عن مرامِ
يولد المرء للحياة اضطراراً ... واضطراراً يذوق كأس الحِمامِ
ايها الراحل الحثيث رُوَيداً ... واصحبنّا ولو ببعض كلامِ
وامنح العين نظرةً من وداعٍ ... لك هيهات بعدهُ من سلامِ
ويح ناعيك وهو أهوَلُ نعيٍ ... كيف اجرى لسانهُ بالضرامِ
نبأٌ برقَع الضحى بظلامٍ ... ونفى في الظلام طيب المنامِ
لم يكُ الشرق فيهِ ادرى من الغر ... ب بزلزال رجفةٍ واهتزامِ

لا ولا مصرُ والعراق بأدنى لوعةً من صدور اهل الشآمِ
مأتمٌ باتت الفضائل فيهِ باكياتٍ بادمعٍ الايتامِ
ونواحٌ بين المنابر والحشد وبين الطروس والاقلامِ
يا لك الخير والمراحم مَن ابقيتَ فينا للحادثات الجسامِ
والى من عهدتَ في الحزم والعز م ونقض الامور والابرامِ
كنتَ ركناً لنا فلما تداعى آذنَ العزُّ والعلى بانهدامِ
غيرةٌ مثلها الهيبُ وعزمٌ دونهُ في المضآء حدُّ الحسامِ
قارعتك الخطوب دهراً فما ولَّيتَ الا وغربها في انثلامِ
ان هذا المصاب اول خطبٍ فيهِ اسلمتنا الى الايامِ
نتوخى عنك اصطباراً فيغدو ال صبر مآءً من المحاجر هامي
ونروم العزآء عنك فتبدو الف ذكرى تأتي بالف ذمامِ
ليت شعري ما يرتجي المرء في دنيا هُ ما بين صبحهِ والظلامِ
خالطَ الموتُ منذ كان دماهُ وثوى بين لحمهِ والعظامِ
نحن في دار فلعةٍ ليس فيها من دوامٍ ولا لها من دوامِ
اهلُ قفرٍ تناوبتهُ رياح ال بين في ظل خيمةٍ من ثُمامِ
بل طريقٍ نجوزها فتخيَّرْ لك منها زاداً لدار المقامِ
فهي ان شئتها طريقُ بوارٍ وهي ان شئتها طريق سلامِ